

# مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمود مصطفى الرباطي

— ٧ —

## شجر الجُمَيْر

ويقال له (الجُمَيْرِي) بالالف المقصورة وسماه البعض (تين قرعون) ولعله في هذه التسمية اشارة الى قدمه

تشبه شجرته شجرة التين وبالشق يسيل منه لبن كثير تصل شجرته الى حجم عظيم وترقع من ٨ امتار الى ٢٥ وتنتشر فروعها الى ١٢٠ قدماً وجذعها قصير عادة ويبلغ طول محيط الجذع الى ١٥ متراً . وورق الشجرة متبادل مستديم يسقط القديم منها حين يأتي الفصل بالاوراق الجديدة . ورقه نحية شبه اذينية اعليجية كاملة الحافة تقريباً تكاد تكون ملساء برآقة من وجهها العلوي ذات غنى يتخلل قاعها ثلاثة عروق يتراوح طول الورقة بين ٥ — ١٢ سنتيمتراً والجزير يثمر في السنة من ثلاث الى اربع مرات وثماره لا تثبت في اطراف الفروع اصلاً بل توجد في تناقيد على انصاف عديمه الاوراق ناشئة من الجذع نفسه او من فروعها الغليظة والثمرة الواحدة عبارة عن تحت الثمرة تشبه التين البري طولها ٢ سنتيمتراً وعليها بعض شعيرات ضئيلة ملساء وبذورها اصفر من بذور التين ولا تنضج الثمرة بنفسها بل لا بد ان تشرط (تحتن) من قنبا بمخلب من صفيح او حديد وذلك ليسع للهواء بتخفيف سطحها الداخلي الذي يكون متمكناً عادة بصارية ناشئة عن وجود بويضات حشرة ضئيلة جداً تسمى (سايكوفاجا كراسيس) (Sycophaga crassipes) تطرق الى ثمار الجزير لتوالد فيها

اسمه اللطفي (Ficus Sycomorua, L.) (تيفوس سيقوموروس) وفضيلته التوتية (Moraceae) (موراسية) وبالانجليزية (The Sycamore—Figtree) وبالفرنسية (Sycamore)

ويعتبر بعض النباتين موطنه الاصلي بلاد التوبة ونقل قديماً الى الحبشة ومصر وفلسطين والشام ولا يزال شائعاً في شمال افريقية والسودان وبعض النباتين يقول ان موطنه اليمن

ويزرع بكثرة على حافات الطرق في مصر لنظف وبقر المياه الجارية في اغلب أنحاء السودان وبمصر حلويلاً ولا ينسى القاري، قدم شجرة الجميز بالمطرية التي تسند اليها اسطورة استغلال السيدة مريم المندراء بها مع طفلها عيسى عليها السلام وخشب الجميز مشهور بصدوم تأثيره بالنسبة في الطبقات الارضية وشدة الاحتمان للرطوبة والمقاومة الترمية ولذلك كان قدماء المصريين يتخذون توابيت الموتى منه ولا يزال المصريون يصنعون منه (الحنازير) المعروفة التي توضع في قيعان السواني والآبار ويبنى عليها ويصنعون منه السواني والتوابيت (دواليب البري) ويدخل في صناعة السفن. وقد استعمله العرب في اقامة العمادات قبل إن افترس جامع ابن طولون من خشب الجميز وكان قديماً يتخذ منه قواعد ترتكز عليها المدافع وتصنع منه بالسودان أدوات منزلية واوان كالقصاع وغيرها

شجر الكاد الهندي

ويقال له بالسكربتية (خديشرا) (Kandira) ضرب من المنط معروف في الهند، شجرته دائمة الاخضرار ترتفع من ٦ امتار الى ١٢. أوراقها من نوع الريشة المركبة المضاعفة في كل ورقة ١٠ أزواج من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٤٠ زوجاً الى ٥٠ من وريقات زغبية غير ريشية في صورة خطوط. وللشجرة شوك بسيط معقوف. وأزهارها مجتمعة في سابل اسطوانية في الواحدة منها زهرة الى ثلاث

اسمه العلمي (Acacia Catechu, W.) (آقسيا قاتيشو) وفصيلته السطبية او المستحية (Mimosaceae) (ميوزاسية) وبالانجليزية (Mimosaceae) وبالفرنسية (Acacia Catechu Tree) وبالفرنسية (Acacia du Cachou) ذاتع في غابات الهند وبورما وجزائر الهند الشرقية والغربية وشرق إفريقيا. مشهور بصلابه خشبه وشدة مقاومته ولذا يتخذ في مواطنه المذكورة دعامات (خوازيق) في الارض ويدخل خاصة في صناعة الطواحين ويحصل من قلبه على الخلاصة المعروفة في التجارة بالكاد الهندي (Catechu) التي كان يظن بعضهم خطأ عند دخولها اوربا لأول مرة أنها طين ياباني (Terra Japonica) والحقيقة انها مادة نباتية كما ذكر. وطريقة حصولهم عليها في الهند هي ان يقطع ذلك القلب الى قطع صغيرة ثم توضع في قدر من الفخار غير المطلي ضيق الفوهة ويصب عليها ماء حتى يظنرها ثم تفل حتى يتبخر ماؤها الى نصفه ويهدئ ويقل المنلى بلا تصفية الى وطاء اخر من الفخار عرض للثقاع وينلى ثانية حتى يبقى ثلثه ويترك يوماً حتى يبرد ثم يوضع مرة ثانية لحرارة الشمس حتى يتبخر ماؤه مع تحريكه مراراً كل يوم ومتى نقص حجمه كثيراً فصار ثخيناً متماسكاً تشر على حصير او قماش سبق ان ذر عليه رماد من حريق روث الماشية ثم يقطع الى قطع مكعبة الشكل بواسطة خيط ثم تشر القطن في الشمس وتقلب من وجهها حتى يكمل

جفافها وتصير صالحة للتجارة. والكاد المجهز بهذه الطريقة أسود اللون وهو المفضل استعماله في الطب. كقباض من الباطن مضاداً للديسنتاريا والاسهال وللزيف البطني والرحمي والسيلان الحاطي. ومقرباً لشفاء المضم. ولقروح الفم والحلق وزميراً لتقرن الفم. ويدخل في عقاقير متنوعة ويحصل من القلق على كاد آخر ( Unteb ) افصح لوناً يستعمل في الدباغة جاءه في بعض المراجع ان ثمن الطن منه اذا كان نقياً يبلغ ٢٥ جنياً تقريباً وان الطن الواحد منه يحصل عليه من اربعة اطنان من قلف الشجر

### الكَاكَمُون<sup>(١)</sup>

ضرب من السنط حروف في السودان بهذا الاسم ينمو في الارض الرطبة عادة وشجرته صغيرة الحجم او متوسطه تشبه شجرة الكاد الهندي وقلف جذعها قاتم ذو شقوق. اوراقها من نوع الريشية المركبة المضاعفة في كل ورقة من ١٠ — ٣٠ زوجاً من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٣٠ — ٥٠ زوجاً من وريقات غير ريشية. وشوكها عريض القواعد بالغ القوس. أما أزهارها فمجتمعة في سابل صفر فاتحة. وثمارها عبارة عن قرون ثشيرة للمس تكون سمرا عند النضج طول الواحد منها من ٧ سنتيمترات الى ١٠

اسمه العلمي ( *Acacia Sena, Kury.* ) (أقاليا صوما) وقصته كالسابق. وهو ذائع في أكثر مديريات السودان وفي الهند مشهور بصلافة خشبه القاتم اللون ويتصل في الالبية وفي صنع الحارث والآلات الزراعية وغيرها

### المَعْرُ

نوع من السنط يسمى بهذا الاسم في السودان ويسمونه في صحراء ليبيا (السيال) و(الطلح) شجرته صغيرة يكاد يكون أعلاها منبسطة. اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من زوجين الى خمسة من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٨ أزواج الى ١٢ من وريقات غير ريشية مستطيلة ضيقة. واثواكها قصار مستقيمة او مقوسة قليلاً. ورؤوسها الزهرية كرية الشكل يضرب لونها الى الياض. وثمارها قرون متدوية اسمه العلمي ( *Acacia tortilis, Hayud.* ) (أقاليا طورطيليس) وقصته كالسابق

وهو ذائع في مصر وشمال السودان وبلاد التوبة والحبشة وشمال صحراء ليبيا الى تونس وخشبها جيد. وتوسط الصلابة والنقل يستعمله اهالي منطقة السودان بالبحر الاحمر لصنع ضلع الزوارق وبكرات رفع الاتقال وفي الحصول على الكتل الحشوية

(١) هذا الشجر والانواع الستة التالية له اعتمادنا في اسمائها ووصفها على ما جاء عنها في كتاب (برون وملي) عن نباتات السودان وكتاب (موشر) عن نباتات مصر

## السُّوك

نوع من السنط معروف بهذا الاسم في السودان شجرته كبيرة الحجم جداً ذات قلف ابيض يضرب الى السمرة اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل منها من ٧ أزواج الى ١٤ من الوريقات الريشية في كل واحدة منها من ٢٠ زوجاً الى ٣٠ من وريقات غير ريشية . وشوكها ابيض مستقيم طول الواحدة منه ٣ سنتيمتر تقريباً . ورؤوسها الزهرية كرية الشكل يبيض اللون عرض الواحدة منها سنتيمتران تقريباً . وثمرتها خضراء ثخينة منبسطة ومتقوسة قليلاً قد يبلغ طولها ١٥ سنتيمتراً وعرضها سنتيمتران

اسمه العلمي ( *Acacia Veraguera, Schwth.* ) ( أقاسيا وروجيرا ) وخصيته كالسابق وهو ذائع في كسلا بالسودان وخبه ابيض لا يتحمل ويحصل منه على صمغ

## السِّيَال

نوع من السنط معروف بهذا الاسم في السودان ويسمونه في مصر ( السَّمُر ) شجرته كبيرة اوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل ورقة من ٤ أزواج الى ١٠ من الوريقات الريشية في كل واحدة منها من ٧ أزواج الى ١٥ من الوريقات غير الريشية الصغيرة جداً . وشوكها عبارة عن اذينات مستقيمة رفيعة ورؤوسها الزهرية كرية الشكل يبيض اللون ضاربة الى الخضرة وثمارها قرون ملتوية التواء حلزونيًا تسمى ارب السودان ( السِّلْف ) ولعل هذه النسبة من انها تصلح علفاً للماشية هناك

اسمه العلمي ( *Acacia spirocarpa, Hochst.* ) ( أقاسيا سبيروكاربا ) وخصيته كالسابق وهو ذائع في مصر وفي اكثر بلاد السودان والتوبة والحبشة وشمال اليمن ( الاحقاف ) واهل السودان يحصلون من قلف الجذع الداخلى على الياف متينة يتصلونها في بعض حاجتهم

## الْحَرَّاز

نوع من السنط معروف شجره كبير لون قلف فروعه يضرب الى البياض واوراقه من النوع اريشي المركب المضاعف في كل ورقة من ٤ أزواج الى ٦ من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ٧ الى ١٧ زوجاً من الوريقات غير الريشية المستطيلة واشواكها تصار مستقيمة وأزهاره يبيض ذكية الرائحة مجتمعة في سنابل في اباط الاوراق وهذه السنابل توجد فرادى او أزواجاً وثمرته عبارة عن قرن مستطيل منسط متقوس يتراوح طوله بين ٤ سنتيمترات و ١٥ وعرضه بين ١ و ٢ . تسمى ارب السودان زحروممة او ( حُرْمَة ) وهو شبيه بشرة الخرنوب الا انه من الزم

اسمه العلمي ( *Acacia Albida, Del.* ) ( أقاسيا اليدا ) وخصيته كالسابق وبالفرنسية

( Arbre Blanc )

يزرع أحياناً في مصر وهو ذائع في أكثر بلاد السودان وبلاد النوبة والحبشة والسنگال  
أيضاً وخشبه أيضاً يستعمل في بناء الزوارق . أما ثماره فمن جيد اللفف العاشية

### السَّم

نوع من السنط شجيرة ذات قلف اسمر رقيق أوراقها من النوع الريشي المركب  
المضاعف في كل ورقة من زوج إلى زوجين من الوريقات الريشية وفي كل واحدة منها من  
٨ أزواج إلى ١٠ من الوريقات غير الريشية المستطيلة وأشواكها دقاق متعينة أو مقوسة . أما  
رؤوسها الزهرية فكروية الشكل صفر تضرب إلى اللون الذهبي وثمارها عبارة عن قرون صفيحة مستطيلة  
الواحد منها في صورة المنجل طوله ٨ سنتيمترات و به أشباه فواصل تفصل الحبة عن الأخرى  
اسمه العلمي ( *Acacia Ehrenbergiana, Hayne.* ) ( أقاسيا إهرنبرجيانا ) وقصته كالسابق  
وهو ذائع في مصر وفي شمال السودان في البقاع الجذباء منه عادة وفي بلاد النوبة والحبشة  
وشمال اليمن ( الاحقاف ) ويحصل منه على نوع من الصنع

### الطَّلح

سنط منه نومان أولها احمر يقال له ( السَّيَال ) في مصر شجيرة صغيرة الحجم أو متوسطه  
ذات قلف احمر اللون يضرب إلى السرة . أوراقها من النوع الريشي المركب المضاعف في كل  
ورقة منه ١١ زوجاً إلى ١٢ من الوريقات الريشية وفي كل واحدة من هذه من ١٨ زوجاً إلى  
٢٢ من الوريقات غير الريشية . وشوكها ايض مستقيم طول واحدة ٣ سنتيمترات تقريباً .  
ورؤوسها الزهرية كرية صفر قطر الواحدة منها ٢ سنتيمتراً . وثمارها قرون مقوسة طول  
الواحد منها ٧ سنتيمترات تقريباً

اسمه العلمي ( *Acacia Seyal, Del.* ) ( أقاسيا سيال ) وقصته كالسابق وبالإنجليزية  
( *Shitrah trees of Scripture* ) وبالفرنسية ( *Arbre a'gommo* )

وهو ذائع في مصر وبلاد النوبة والسودان والحبشة والسنگال وشمال اليمن ( الاحقاف )  
وخشبه ايض ولكنه قليل التحمل وعرضه لتلك الحشرات ويحصل من الشجر على نوع جيد  
من الصنع العربي أقل رتبة من صنع الخشاب وأهل السودان يستعملون القلف في الدباغة  
ويحصلون من قلف الجذع الداخلي على الياف يستعملونها في بعض حاجتهم وناؤه يتبخرن  
ببخان الخشب المحترق . وثانيهما ايض يقال له ( الصُّفَّار ) بالسودان شجيرة كثيرة الشبه  
بالسابق إلا أن قلفها ايض وقواعد شوكتها مستنخة

اسمه العلمي ( *A. Seyal, Del. var. Fistula, Schwitz.* ) ( أقاسيا سيال — فتولا ) وهو ذائع

في جهات السودان الرطبة ويقطف به كالطلح الاحمر